بسم الله الرحمن الرحيم

[ابن عطايا يدافع عن ابن معافا بتجهيله!]

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه أجمعين، وبعد:

فقد سبق بحمد الله بيان جهل ابن معافا بالعلم، وبمنازل العلماء، وبالمنهج السلفي، في مقال: "بيان قيمة تزكيات حسين بن معافا..."، وقد قام ابن عطايا مؤخرا بقراءة رد الأخ الفاضل سامي عجال "رفقا بقرنك يا ابن معافا"، فترك جميع الملاحظات ولم يعقب على الردين بشيء ذي بال، ولكن ابن عطايا نائحة مستأجرة، فلا بد له من الرد ولو كان تافها -ما دام ذلك قد طُلب منه- لعله يسود شيئا في الدفاع عن ابن معافا يلمع فيه صورته بمحض الزور -مع علمه بجهل الرجل وأن محاضرته مسروقة من امرأة!- ومما يؤكد علم ابن عطايا بتفاهة كتابته تنصله من تبعاتها بقوله: "أنا لا أتكلم عن كلام الشيخ حسين معافا في المحاضرة وما فيه من خطأ وصواب"!

وأما تبديعه لي وإخراجي من دائرة أهل السنة والجماعة فهو مما أرجو أن يعصمني الله من الوقوع في العجب بسببه على حد قول الشاعر:

وإذا أتتك مذمتي من ناقص ... فهي الشهادة لي بأني فاضل

والظاهر أنه لا يروي غليله من السلفيين إلا بالسب والتبديع، وأما مع من لديه مصلحة معهم -ولو كانوا مميعة أو منحرفين- فنصيبهم منه التملق والمداهنة! وهذا من سفالة طبع ابن عطايا، كما روى البيهقي في مناقب الشافعي بسنده إلى المزني قال: سألت الشافعي: من السفلة؟ قال: من يكون إكرامه لمخالفيه أكثر من إكرامه لأهل مذهبه، وليس ذلك إلا لقلة فضله وعلمه، يريد أن يستكثر بهم! ومتى يوالي العدو. اهـ، عافانا الله من هذه الرذائل.

وأما اتهامه لي بالكذب فليس غريبا عليه، فالرجل مفتون بتكذيب كل من لم يوافق هواه ولم يكن له معه مصلحة، والظاهر أنه يحاول بذلك أن يبعد عن نفسه ما وصفه به العلماء من الكذب، وهيهات يا ابن عطايا! ويكفي في دفع تكذيبه لي أني كنت قد اكتفيت بنقل كلام ابن معافا المنتقد

عليه، والذي يبين مقداره من العلم، فوصفه لبعض الحزبيين بالموسوعية مأخذ شنيع عليه، ولا ينفعه تجاهل ابن عطايا للتعليق عليه وحيدته عن ذلك.

ولا أدري هل يعتبر ابن عطايا كتابة الخطب من الأدلة على الموسوعية؟! حيث يقول ابن معافا:
(نعم وكذلك الشيخ صالح الفوزان، الشيخ صالح الفوزان له مؤلفات في الفقه، مؤلفات في العقيدة، مؤلفات في التفسير، له خطب!! موسوعي أيضا الشيخ صالح الفوزان).

وهل مجرد كثرة تصنيف المؤلفات والمناظرات والردود والمنظومات الأدبية من الموسوعية عند ابن عطايا؟! إذن ما الفرق بين العالم بالفن والمشارك فيه؟ يقول ابن معافا:
(...الشيخ زيد ما شاء الله رحمه الله شرحها في ثلاث مجلدات، مجلد إلى ثلاثة -!!- نعم، موسوعي، له في التفسير، الشيخ له في الفتاوى الأسئلة الرشيدة، له في المناظرات والرد وكذا.. وله القول الحق فيما ابتلي به كثير من الخلق تكلم عن الشيشة والتدخين في مجلد معروف).
وقال مقارنا الشيخ زيدا بالشيخ النجمي رحمهما الله تعالى:(الشيخ زيد أكثر، نعم ملأ الدنيا، له كثير مؤلفات رحمه الله، نعم وله قلم سيال، والشيخ له منظومات أيضا الشيخ زيد له منظومات ترى أدبية)
وأما دفاع ابن عطايا عن ابن معافا بقوله أنه لم يذكر الشيخ النجمي مع الموسوعيين -وليس فقط الشيخ الألباني- فهل يظن ابن عطايا أن جهل ابن معافا بقدر الشيخ النجمي شافع له في جهله بقدر الشيخ الألباني؟! لعله يظن هذا، وأما العقلاء فيزدادون بذلك بصيرة بحال ابن معافا وأنه لا يعرف مراتب العلماء، ومع ذلك، فزعم ابن عطايا غير صحيح!
فابن معافا إما أنه قد توقف في عد الشيخ النجمي في العلماء الموسوعيين -!- وإما أنه قد أقر الطالب على عده منهم، وأما أن يكون قد نفى عن الشيخ النجمي صفة الموسوعية -كما أوهم ابن عطايا- فلا، وهذا كلام ابن معافا بالنص:
(نعم، الشيخ أحمد يحيى النجمي رحمه الله ما أدري أنا.. موسوعي؟ هو ألف في الفقه الشيخ وفي الحديث، نعم، شرح السنة،
طالب: تأسيس الأحكام،
ابن معافا: في الحديث في الحديث هذا، ها، وله تنزيه الشريعة عن الأغاني الخليعة.. المورد العذب الزلال نعم، إلى آخره،

الطالب: الشيخ زيد أكثر،
ابن معافا: الشيخ زيد أكثر، نعم ملأ الدنيا، له كثير مؤلفات رحمه الله نعم وله قلم سيال، والشيخ له منظومات أيضا الشيخ زيد له منظومات ترى أدبية).

ومن شدة إزراء ابن معافا بوصف العالم الموسوعي أن محمد شامي شيبة عالم موسوعي لمجرد أن له تأليفات في العقيدة والفقه والتفسير! يقول ما نصه:
(الشيخ محمد شامي مفتي حاليا، أيضا موسوعة، مؤلفاته في العقيدة وفي التفسير أذكر، له في فقه العبادة وفي الصيام وفي التفسير، ذكر لي وقد اجتمعت به قبل أيام! ذكر أنه كامل التفسير بعضه مطبوع وبعضه تحت الطبع...).

ولما سئل ابن معافا عن الشيخ الألباني
(الطالب: الألباني؟
ابن معافا: الألباني موسوعي يا شيخ ولا في الحديث؟ الألباني يا شيخ في ال.. أظن غالبه في الحديث).
ولما أراد ابن عطايا أن يدافع عن هذا الكلام قام بتجهيل ابن معافا -وحسبك في بيان منزلة الرجل ألا يتم الدفاع عنه إلا بتجهيله!- قال ابن عطايا عن ابن معافا:
(ظن أنه مقتصر على علم الحديث، ووصفه بأنه صاحب قلم سيال...)
وهذه كذبة من ابن عطايا -والشيء من معدنه لا يستغرب- إذ لم يصف ابن معافا الشيخ الألباني بأنه صاحب قلم سيال!
بل ابن معافا وصف الطنطاوي بذلك!!
قال الحافظ الذهبي –رحمه الله- في السير (11/ 321): (قال ابن عقيل: من عجيب ما سمعته عن هؤلاء الأحداث الجهال أنهم يقولون: أحمد ليس بفقيه، لكنه محدث.
قال: وهذا غاية الجهل؛ لأن له اختيارات بناها على الأحاديث بناء لا يعرفه أكثرهم، وربما زاد على كبارهم.
قلت: أحسبهم يظنونه كان محدثا وبس، بل يتخيلونه من بابة محدثي زماننا! ووالله لقد بلغ في الفقه خاصة رتبة الليث ومالك والشافعي وأبي يوسف، وفي الزهد والورع رتبة الفضل وإبراهيم بن أدهم، وفي الحفظ

رتبة شعبة ويحيى القطان وابن المديني، ولكن الجاهل لا يعلم رتبة نفسه، فكيف يعرف رتبة غيره).

واليوم يأتي هذا الجاهل وطلابه ليحكموا على العلماء ومراتبهم!

وكما قيل:

لقد هزلت حتى بدا من هزالها ... كلاها وحتى سامها كل مفلس

ثم ما الذي يستفيده ابن معافا من إثبات ابن عطايا جهله بكتب الشيخ الألباني؟!

هل يريد أن يثبت إحاطة ابن معافا بالعلماء الموسوعيين؟! أو يريد أن يقول بأن تزكياته لها قيمة واعتبار؟! فالكتابة التي كتبتها عن ابن معافا كانت لبيان قيمة تزكياته، فهل أتى ابن عطايا في هذا الشأن بطائل؟ اللهم لا.

وللتذكير: فقد نقلت في الكتابة السابقة ظن ابن معافا أن مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام قد ألفه في السجن على الحيطان، وأن السجانين كانوا يُهربون هذه الكتابات! ذكر ذلك في الدقيقة السابعة عشر من محاضرة "ترجمة شيخ الإسلام ابن تيمية" وهاك نص كلامه: (منها مجموع الفتاوى، قالوا: ألفه في السجن، وكان يكتب على جدران السجن، ثم تهرب عن طريق السجانين لخارج السجن، سبع وثلاثين مجلد يا جماعة كل مجلد خمسمائة وستمائة صفحة والفهارس مجلد!).

https://tinyurl.com/y33sjn93

ونقلت ظن ابن معافا أن الروايات في مذهب الإمام أحمد أقوال لعلماء الحنابلة خالفوا فيها إمامهم! وظنه أن أصحاب الروايات هم الموفق وابن قدامة والمقدسي والخطابي! وكلامه العجيب هذا موثق في نفس المحاضرة "ترجمة أبي المعالي الجويني" بالصوت والصورة! في الدقيقة الحادية والثلاثين، يقول مانصه: (المذهب الحنبلي فيه عدة روايات: تجد أحيانا -يا شيخ- يخالفون شيخهم ورواية أخرى، ورواية خلافا للثلاثة! خلافا للموفق! الخطابي! و-يعني- وابن قدامة! والموفق! والمقدسي! فيخالفون في كثير من المسائل فتجد أحيانا أربع روايات - كلها- كلهم حنابلة).

https://tinyurl.com/y4jdozax

فهل مثل هذا الجاهل يقال عنه بأنه عالم وتنقل تزكياته وأحكامه على العلماء؟!

لكنه الكيل بمكيالين والله المستعان.

وانظر لزيادة البيان لجهل ابن معافا: "بيان قيمة تزكيات حسين بن معافا وحقيقة علم الرجل مع بيان شيء من حاله".
https://tinyurl.com/y6bafjbg

ومقال الأخ الفاضل -وإن رغم أنف ابن عطايا- عجال سامي "رفقا بقرنك يا ابن معافا".
https://tinyurl.com/y2ovs44r